كتب نُسبت إلى غير مؤلِّفها

(وليّ الدّين الملّوي نموذجًا)

د. طه فارس

كتب نُسبت إلى غير مُؤلّفها

(وليّ الدّين الملّوي نموذجًا)

إعداد

د. طه محمد فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله ومَن والاه، وبعد،

فإنَّ نسبة التراث المخطوط إلى غير مُؤلِّفيه كنسبة الولد إلى غير أبيه، فإمَّا أن يقع ذلك خطأً وسهوًا وتَعَجُّلًا واشتباهًا، وإمَّا أن يقع عمدًا وكيدًا واعتسافًا، وفي كِلا الحالتين تشويهٌ للحقيقة، ووضعٌ للأشياء في غير موضعها.

ولذلك لا ينبغي للباحث الجادّ أن يطمئن في نِسبة المخطوط وعُنوانه إلى ما يكتبه المفَهرِسون والمتَرْجِمون والكَشَّافون والنُّسَّاخ، لأنَّهم قد يقعون في الوهم أو السَّهو أو الاشتباه، خصوصًا إذا كانت مقدمةُ المخطوط وخاتمته خاليتين من اسم المخطوط أو نسبته إلى مُؤلِّفه.

كما أنَّه لا ينبغي الاعتماد على ما يَرِدُ في صفحة عنوان المخطوط من ذِكرٍ لعُنوان المخطوط ومُؤلّفه دونَ تثبُّت وتمحيص، فكثيرًا ما يكون هذا المذكور من عبث النُّسَّاخ أو الوَرَّاقين، خصوصًا إذا خلا الكتاب في أصله من ذكر المؤلِّف، أو سقطت الورقة التي تحمل اسمَه، أو أصابها تَلَفٌ أو طمس، وقد يكون المذكور على الصفحة الأُولى من اجتهاد بعض قُرَّاء النُّسخة، وقد يكون منحولًا عن قصد وتعمُّد، كما يصنع بعض الورَّاقين من ضعفاء النُّفوس تحقيقًا للكسب المادي، وذلك بوضع أسماء مشهورة على بعض الكتب بُغيةَ رَواجها، وربما كان ذلك لدَواعي كيديّة أو مَذْهبيّة، وربما كان بسبب اشتباه أسماء بعض المؤلِّفين؛ لتقاربهم بالاسم الأوَّل، واسم الأب، أو الكُنية، أو اللَّقب، ممَّا يؤدي إلى الخطأ في نسبة بعض الكتب إلى غير أصحابها.

وقد تكون بعض المخطوطات لا تحمل اسمَ المؤلِّف، إنما تحمل لقبَه أو كُنيته، فيؤدي هذا إلى الالتباس بمن يحملون هذا اللَّقب أو الكنية، فيقع الخطأ في النِّسبة، وعند ذلك لا يمكن التأكُّد من نسبة المخطوط إلَّا من خلال الأدلَّة الدَّاخليَّة التي تُرشدنا إلى المؤلِّف، وذلك من خلال التأمُّل في مُقدمة الكتاب وخاتمته، ومادته العلمية، وما يذكر في ثنايا الكتاب من نقول ومصادر ومراجع، وكذلك التَّعرفُ على مَذهب المؤلِّف، ومُحتوى الكتاب الفكري والعِلمي والعَقدي، والتَّعرُّف على منهج المؤلِّف في التأليف، ومقارنته مع كُتبه الأُخرى، كلّ هذا قد يُرشدنا إلى نسبة الكتاب إلى مُؤلِّفه الحقيقي.

وقد حملني على هذا البحث نسبةُ بعضِ الكُتب إلى غير مُؤلِّفيها، وهي: (تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني)، و(مُزيل الملام عن حُكَّام الأنام)، و(تذكير السَّهْوَان بأسباب الكرامة والهوان)، فهذه الكتب الثلاثة نُسِبت إلى غير مُؤلِّفها، فالأوَّل نُسِبَ للإمام عبد الكريم السمعانيّ (ت٥٦٢هـ)،

والثَّاني والثَّالث نُسِبا لابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، بينما تأكَّد لي بالبحث والتمحيص مع طول اعتناء واهتمام أنَّ هذه الكتب الثلاثة هي لوليِّ الدِّين الملَّوي (ت٧٧٤هـ).

وقد جعلتُ بحثي هذا في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، ثمَّ أتبعتُ ذلك بمصادر ومراجع البحث.

واللهَ أسألُ أن أكون قد وُفّقتُ لِمَا قصدتُ، وسُدِّدتُ فيما قُلْتُ، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتب

د. طه محمد فارس

٧ رجب ١٤٤١هـ

٢ مارس ٢٠٢٠م

المبحث الأول

ترجمة مختصرة لولي الدّين المَلَّوي[1]

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف[2]، القرشي[3] العثمانيّ الدِّيباجيُّ[4]، الشَّافعي، الدمشقي ثم المصري، وليُّ الدِّين أَبُو عبد الله، المعروف بالمَلَّويّ[5]، والمنفَلُوطي[6]، أو بابن المنفلوطي، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي[7].

---

(1) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٧، الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٤: ١٥٦، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: ٢١٧)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١٥١، الدُّرر الكامنة لابن حجر ١: ١١٠، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري ١١: ١٢٥، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠)، نيل الأمل في ذيل الدول لابن أبي الصفاء ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٦٤، ٢: ١١٤١ ـ ١١٤٣، شذرات الذَّهب لابن العماد ٨: ٤٠٢، إيضاح المكنون للبغدادي ١: ٤١٦، ٢: ٥١٤، هدية العارفين للبغدادي ٢: ١٦٦، معجم المؤلفين لكحالة ٨: ٢٢٧، ٢٨٩، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٤٨٣.

(2) في هدية العارفين ٢: ١٦٦ ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(3) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(4) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٤٣٥، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص١١٠.

(5) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع ١١: ٢٢٨: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدَّدَة.

(6) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان ٥: ٢١٤.

(7) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧)، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤

المطلب الثاني: ولادته ونشأته ووفاته:

ولد وليُّ الدِّين الملّوي سنة (٧١٣هـ)، ونشأ بدمشق على خير ودِيَانة وصَلاح[٨]، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، فأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله[٩].

وقد توفي في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة (٧٧٤هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، ودُفِن بِتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص[١٠].

المطلب الثَّالث: مكانته العِلْميَّة:

كان وليُّ الدِّين عالمًا مُتفنِّنًا، وقد عُرِف بالتَّفسير، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة[١١]، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين[١٢]، والتَّصوّف، والمنطق[١٣]

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت٨٢٦هـ) [١٤]: «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف فيها، فصيحًا، حُلُوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[١٥] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، وَوَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يخلُف في معناه مثلَه»[١٦].

---

(٨) ينظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

(٩) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١١٢، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(١٠) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، الدرر الكامنة ٥: ٣٣، إنباء الغمر ١: ٤٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣.

(١١) ينظر: النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥.

(١٢) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.

(١٣) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(١٤) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت٨٢٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٠٥.

(١٥) نسبة إلى الحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت١١٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٨: ٤٠٢.

(١٦) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت٨١٦هـ)[١٧]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[١٨].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت٨٣٢هـ): «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني..، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع الناس به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند الناس، ولهم فيه حسن اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[١٩] مدبّر الدّولة بمصر كثير التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّرداد إليه، والتَّعظيم له، والأخذ عنه»[٢٠].

المطلب الرَّابع: مُؤلَّفاته:

نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[٢١]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عدد يسير من مؤلّفاته لم تتجاوز الخمسة، وقد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه، أقتربت من الستين، من ذلك[٢٢]:

١. أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[٢٣].

٢. إرشاد الطَّائِف إِلَى علم اللَّطائف [٢٤].

٣. إزالة الوسن عن الوجه الحسن[٢٥].

٤. إعراب التعوذ والفاتحة[٢٦].

٥. إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى [٢٧].

٦. إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام[٢٨].

---

(١٧) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٢.
(١٨) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.
(١٩) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر ٥: ٥٨٤.
(٢٠) تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).
(٢١) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.
(٢٢) سأذكرها مرتبة على حروف الهجاء.
(٢٣) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.
(٢٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٦٤ له، وذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦.
(٢٥) من مخطوطات الخزانة الحبسية للزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، في مجموع برقم (٢١٤) ، والرقم الترتيبي: ١٤٨٣.
(٢٦) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط١/ ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م
(٢٧) ذكره في إفهام الأفهام [ق١٣/ب] ومن المطبوع (ص: ١٥٢)، وتوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.
(٢٨) قمتُ ـ بحمد الله ـ بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة ٢٠١٩م.

٧. الأمالي في الأُصول[٢٩].

٨. أنهج مناهج المعالي وأبهاها[٣٠].

٩. بيان أحق حقيقة الاختفا وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال[٣١].

١٠. بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى[٣٢].

١١. بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول المُهْدَى[٣٣].

(٢٩) ذكره في كتابه إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام [ق٩:أ]، وفي المطبوع (ص: ١٢٩).
(٣٠) وهو من مخطوطات خزانة المخطوطات الحبسية بالزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية في المغرب، ينظر: دليل مخطوطات الخزانات الحبسية ج٢: ٧٥.
(٣١) من مخطوطات الخزانة الحبسية للزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، في مجموع برقم (٢١٤).
(٣٢) وهو في التصوف، يوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.
(٣٣) في الفقه الشافعي، يوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.

١٢. البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف) [٣٤] القُرآن الجليل[٣٥].

١٣. بيان أمهات المهمات الكبير[٣٦].

١٤. بيان أمهات المهمات الأوسط[٣٧].

١٥. بيان أمهات المهمات الصغير[٣٨].

١٦. بيان السنة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة[٣٩].

١٧. بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله[٤٠].

١٨. بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب[٤١].

١٩. تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[٤٢].

٢٠. تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[٤٣].

٢١. تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[٤٤].

٢٢. تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[٤٥].

٢٣. تفسير سورة الفتح[٤٦].

٢٤. تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[٤٧].

([٣٤]) كذا قال في إفهام الأفهام.
([٣٥]) في علوم القرآن، ذكره في إفهام الأفهام [ق١٣/أ] وفي المطبوع (ص: ١٥٦)، وتوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة، وأعمل على تحقيقه ونشره.
([٣٦]) من مخطوطات الخزانة الحبسية للزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، في مجموع برقم (٢١٤).
([٣٧]) من مخطوطات الخزانة الحبسية للزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، في مجموع برقم (٢١٤).
([٣٨]) من مخطوطات الخزانة الحبسية للزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، في مجموع برقم (٢١٤).
([٣٩]) من مخطوطات الخزانة الحبسية للزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، في مجموع برقم (٢١٤).
([٤٠]) في الآداب، توجد منه نسختان، وأعمل على تحقيقه.
([٤١]) في علم الكلام، توجد منه نسخة في مكتبة الإسكندرية، ونسخة أصلية في مكتبة خاصة.
([٤٢]) في مباني الإسلام، ذكره في إفهام الأفهام [ق١٣/ب] وفي المطبوع (ص: ١٥٤)، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة.
([٤٣]) ذكره برهان الدين البقاعي في مصاعد النظر ونقل عنه ونسبه إليه ١: ٣٧٨، وقد ذكر في كشف الظنون ١: ٣٤٢ ولم ينسبه لأحد، وتتمة العنوان منه، وهو أحد محاور بحثنا هذا، وأنا أعمل على تحقيق الكتاب وإخراجه إن شاء الله.
([٤٤]) يوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وهو أحد محاور هذا البحث، وأعمل على تحقيقه وإخراجه إن شاء الله.
([٤٥]) في التفسير، يوجد منه أكثر من نسخة، وأعمل في تحقيقه وإخراجه قريبًا إن شاء الله.
([٤٦]) وقد أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [٣٨/أ]، فقال: «كما بسط في سورة الفتح».
([٤٧]) وقد قمت بتحقيقه، وقدمته إلى جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، فأجيز بعد تحكيمه، وسيتم نشره قريبًا إن شاء الله.

٢٥. تفسير سورة طه[٤٨].

٢٦. تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[٤٩].

٢٧. تلخيص الكلام على أقسام الكلام[٥٠].

٢٨. جواز الاجتماع على ذكر الله[٥١].

٢٩. جواهر الكنوز[٥٢].

٣٠. حدائق الحقائق[٥٣].

٣١. حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس[٥٤].

٣٢. حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا[٥٥].

٣٣. الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة[٥٦].

٣٤. رسائل الوسائل[٥٧].

٣٥. رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع[٥٨].

٣٦. رموز الكنوز[٥٩].

٣٧. سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها[٦٠].

---

(٤٨) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق١٠٦/أ] فقال: «وفيما كتبته على آية: ﴿طه﴾ كفاية للموفق، وهي قول الله العظيم: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ إلى قوله: ﴿ولا هضمًا﴾».

(٤٩) ذكره في إفهام الأفهام [ق٢/ب] والمطبوع (ص: ٦٤)، و[ق٣/ب] والمطبوع (ص:٧٢)، ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة خاصة.

(٥٠) ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [٣/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وتوجد منه نسخة في الخزانات الحبسية، الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية بالمغرب، في مجموع برقم: (٢١٤)..

(٥١) في الفتوى، توجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.

(٥٢) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق١٦٥/أ].

(٥٣) ذكره في إفهام الأفهام [ق٣/ب] والمطبوع (ص: ٧٤).

(٥٤) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر ٤: ٤٥٢، وتوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.

(٥٥) ذُكِر في: إيضاح المكنون ١: ٤١٦، وهدية العارفين ٢: ١٦٦، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وأعمل على تحقيقه.

(٥٦) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق٢١٤/أ].

(٥٧) ذكره في إفهام الأفهام [ق٣/ب] والمطبوع (ص: ٧٤)، و[١١/ب] والمطبوع (ص: ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [٢/ب].

(٥٨) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من مخطوطات المكتبة الأزهرية، ولم أعثر إلا على نسخة واحدة منه، وسأعمل على تحقيقه إن شاء الله.

(٥٩) ذكره في إفهام الأفهام [ق٥/ب] والمطبوع (ص: ٨٩).

(٦٠) في فضائل القرآن، ذكره في إفهام الأفهام [ق٧/ب] والمطبوع (ص: ١١٠)، وفي تبليغ الأماني له.

٣٨. شرح الأربعين النَّوويَّة[٦١].

٣٩. شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة[٦٢]، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة[٦٣].

(٦١) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام [ق٤/أ] والمطبوع (ص: ١٠٧).
(٦٢) ذكره في إيضاح المكنون ٢: ٥١٤ وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله..» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين ٢: ١٦٦. وتوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.
(٦٣) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق٢٠١/أ].

٤٠. شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي[٦٤].

٤١. شفاء الشقاء[٦٥].

٤٢. شفاء الصُّدور المبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور[٦٦].

٤٣. طريق السَّلامة ونيل الكرامة[٦٧].

٤٤. عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان[٦٨].

٤٥. فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص[٦٩].

٤٦. فوائد ذكر فوائد الأعمال[٧٠].

٤٧. قواعد الإسلام (القواعد) [٧١].

٤٨. الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة[٧٢].

٤٩. لطائف علوم آية الخلائق[٧٣].

٥٠. مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل[٧٤].

٥١. محاسن الأبرار[٧٥].

٥٢. مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم[٧٦].

٥٣. مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد[٧٧].

---

(٦٤) في مصطلح الحديث الشريف، المخطوط من مكتبة مكة المكرمة، من مجموع يحمل الرقم (٥١)، ورقمها المتسلسل: ١٦٤.

(٦٥) من خزانة المخطوطات الحبسية، بالزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية في المغرب، ضمن مجموع رقم: (٢١٤).

(٦٦) في العقيدة، ذكره في إفهام الأفهام [ق٣/ب] والمطبوع (ص: ٧١)، و[ق١٥/ب] والمطبوع (ص: ١٦٦)، وتوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة، وأما الرسالة بعنوان: شرح شفاء الصدور من زخرف قول الجبر والقدر الغرور، فأظنها لآخر، وقد نُسِبت إليه، ويوجد منها نسخة في مركز جمعة الماجد برقم (٥١٣٨١٠)، وهي من المكتبة الأزهرية.

(٦٧) في التصوف، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق١٤٤/ب]، وتوجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.

(٦٨) ذكره في كشف الظنون ٢: ١١٤١، وفي هدية العارفين ٢: ١٦٦.

(٦٩) ذُكِر في خزانة التراث برقم: (١٢٥٩٥٢)، يوجد منه نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج٣٢٣/٢.

(٧٠) في الفضائل، ذكره في إفهام الأفهام [ق١٤/ب]، والمطبوع (ص: ١٥٩).

(٧١) ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم ٥٢٤٥٢، وهو من مخطوطات تشستربتي - إيرلندا.

(٧٢) توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية.

(٧٣) ذكره في إفهام الأفهام [١٢/أ] والمطبوع (ص: ١٤٨).

(٧٤) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦، توجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه.

(٧٥) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق٧/أ].

(٧٦) ذكره في إفهام الأفهام [ق٥/ب] والمطبوع (ص: ٩١).

(٧٧) ذكره في إفهام الأفهام [ق١١/ب] والمطبوع (ص: ١٤٠).

٥٤. مريح القلوب من الكروب[٧٨].

٥٥. مزيل الملام عن حكام الأنام[٧٩].

٥٦. مفتاح الفرج[٨٠].

٥٧. مقدمة في النَّحو[٨١].

٥٨. المُهِمَّات الجامعة للتَّنبيهَات النَّافِعَة[٨٢].

٥٩. الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)[٨٣].

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين الملّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتقصي.

---

(٧٨) توجد منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة.
(٧٩) يوجد منه أكثر من نسخة، وهو أحد محاور بحثنا هذا.
(٨٠) ذكره في إفهام الأفهام [ق١٣/ب] والمطبوع (ص: ١٥٤).
(٨١) يوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية.
(٨٢) ذكره في إفهام الأفهام [ق٥/ب] والمطبوع (ص: ٨٨).
(٨٣) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام في [ق٤/أ] والمطبوع (ص: ٨٨)، و[ق١٦/ب] والمطبوع (ص: ١٧٥)، وأشار إليه في تفسير سورة الفلق، وقد أشار إليه أيضًا في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق٢٤/ب]، فقال: «فكُلُّ ما تُكُلِّمَ به على الفاتحة من بيان سببِ العِرفان: الذي هو تَبَرْهُن وبراهين، وأسباب الوصول: التي هي استبصار ورياضة وتتمَّة، وخاصَّة الإنسان: التي هي المحبَّةُ العُليا والسُّفلى، وغير ذلك، فانقل مثلَه إلى هُنا»، ويوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة.

المبحث الثاني

كتاب: تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني

نُسِبَ هذا الكتاب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ)، وممَّن نسبه إليه: خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام[٨٤]، وعادل نويهض في معجم المفسرين[٨٥]، وكذلك نجده في دار الكتب المصرية منسوبًا إلى السمعاني وهو برقم (٤٩٩) تفسير تيمور، فأصله من الخزانة التيمورية.

وقد تابعهم في هذه النسبة بعض المكتبات التراثية، كخزانة التراث وهو عندهم برقم متسلسل: (١٠٤١١٨) وأشاروا لوجوده في المصغرات المصورة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، برقم: (٢٢٣٣/١)، وكذا نجده في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وهو عندهم برقم: (٩٠٣٧١٢).

وقد ذكر حاجي خليفة الكتاب في كشف الظنون (١: ٣٤٢) إلا أنه لم ينسبه لأحد.

إلا أن هذا الكتاب في حقيقة الأمر ليس للسمعاني، إنما هو لولي الدّين الملّوي، وسأحاول في هذا البحث ـ إن شاء الله ـ تأكيد نسبته لمؤلفه الحقيقي.

أوَّلًا: موضوع الكتاب وترتيب مُؤلّفه له:

يظهر من مقدمة الكتاب وفصوله وخاتمته أنَّه في علوم القرآن، وقد ذكر في المقدمة طريقة ترتيبه للكتاب فقال: «ورَتَّبتُه ليَقْرُبَ ويَنضَبِطَ على مُقَدِّمَة مُهِمَّة، وخاتمةٍ مُتمَّة، ومقاصدَ يَرْغَبُ في تَعَرُّفِها وتَعْرِيفها كُلُّ ذِي هِمَّة».

ثمَّ ذكر أنَّ المقدّمة المهِمَّة فيها أربع مهمات، أمَّا المقاصد ففيها ثلاث مهمَّات، وهي فصول الكتاب، ثمَّ الخاتمة المتمّة.

ثانيًا: عنوان الكتاب المخطوط:

ذكر المؤلّف عنوانَ كتابه في مقدّمته وخاتمته، فقال في المقدّمة: «وبعدُ، فتبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني..»، وفي الخاتمة قال: «فهذا آخِر ما قَصَدتُه من تبيين معادن المعاني لِمَن إليها

---

(٨٤) ينظر: الأعلام ٤: ٥٥.
(٨٥) ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ١: ٢٩٩.

دَعاني»، ويُلْحَظ أنَّه قال في المقدّمة: «لِمَن إلى تبيينها دعاني»، بينما قال في الخاتمة: «لِمَن إليها دعاني»، وقد ذكره برهان الدّين البقاعي (ت٨٨٥هـ) في "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور" بعنوان: (تبيين معادن المعاني)[٨٦]، وكذا ذكره حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) في كشف الظنون[٨٧].

ثالثًا: دوافع تأليفه:

يظهر من عنوان الكتاب أنَّ هناك من دعا المؤلِّفَ إلى هذا المؤَلَّف، حيث قال: (لِمَن إلى تبيينها دعاني)، ثمَّ أتبع ذلك بدعوات له فقال: «جَمَّلَ اللهُ بوجوده الوُجُودَ، وأفاض عليه من كرمه عظيم الفضل والجُوْد»، وهذا يدلُّ على أنَّ من دعاه إليه هو من طبقة شيوخه الذين يَثِقُ بهم، ويعتقد بصلاحهم، ثمَّ أتبع ذلك بقوله: «لَمَّا كان يَضْطَرُّ إليه قاصِدُ إتيانِ البُيوت مِن أبوابها، ومُريدُ نَحْتِ المعاني من معادنها لِيَحْظَى بهامّها، وتَنجَلِي به عَرائسُ أبكارِ العُلُوم وثيِّبِها، لِمَن كان أحقَّ بها وأهلَهَا، واكْفَؤُ خُطَّابِهَا، جَلَوتُه نَشْرًا لِمَحاسِن مُلتَمِسه الجماليَّةِ اليُوسُفيَّة، وكمالاته العَلِيَّة الشَّاهيَّة، وإذاعَةً لها بين أحبابها، وتخليدًا لِذِكْرِه الجميلِ على توالي الأيام واعتِقابِها، وتعظيمًا لأجره، واستجلابًا له أدْعيَةَ طُلابَها، إذ كان ـ أحسنَ اللهُ إليه ـ أقربَ أسبابِها»[٨٨].

رابعًا: نسخ الكتاب الخطيّة:

لهذا الكتاب نسختان خَطّيتان:

النسخة الأولى: وقد حصلت عليها، وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية، (٤٩٩) تفسير تيمور، وقد نُسِبت لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي الشافعي (ت٥٦٢هـ)،وذلك بحسب لوحة العنوان التي نُسب فيها المخطوط للسمعاني.

وفي صورة لوحة العنوان ما يوضح سبب الوهم الذي وقع لدار الكتب المصرية ومن وافقها.

---

(٨٦) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١: ٣٧٨.
(٨٧) كشف الظنون ١: ٣٤٢.
(٨٨) تبيين معادن المعاني [١/أ] [٢/ب].

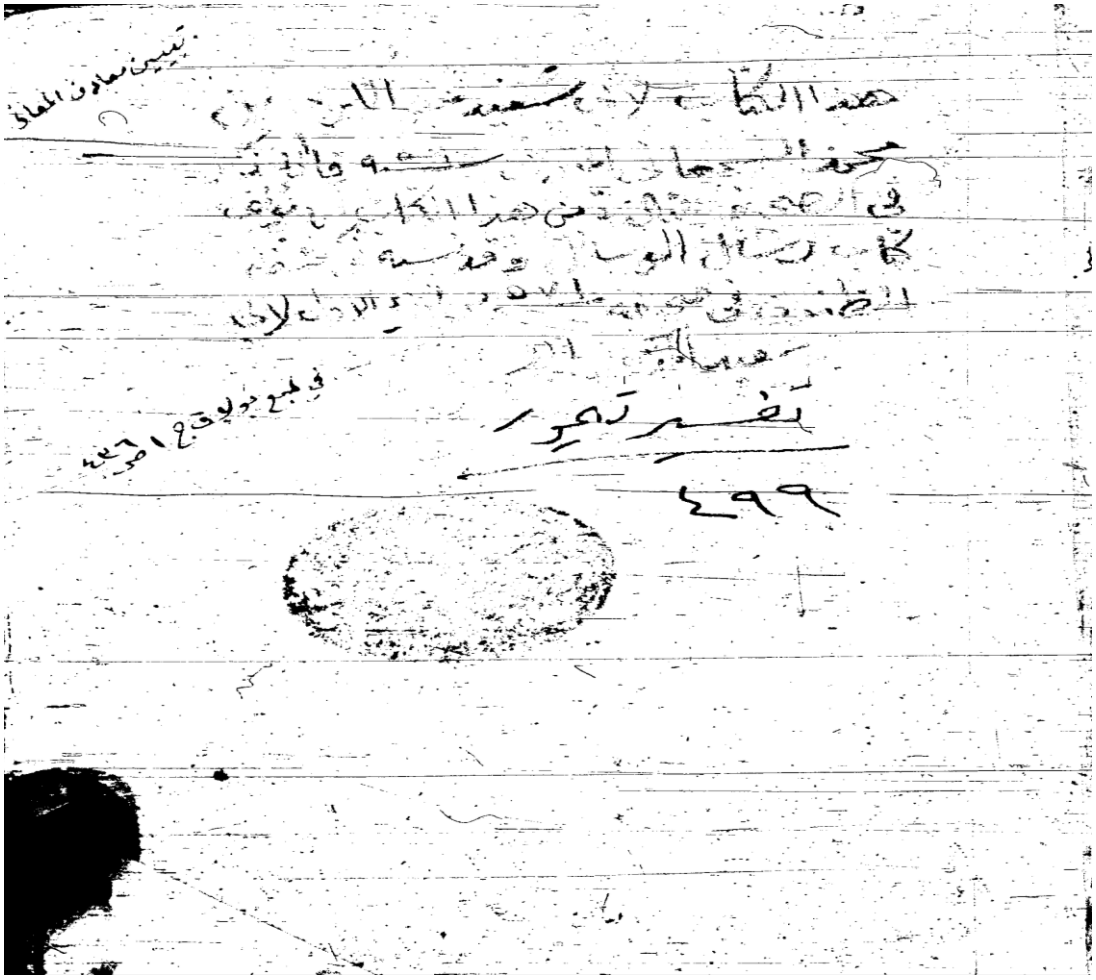

النسخة الثَّانية: وهي من مخطوطات الخزانات الحَبسيّة في المغرب، من الزاوية الحَمزيَّة العياشية بإقليم الرّشيدية، من مجموع برقم: (٢١٤)، أوراقه: (٢٧)، الأسطر: ٩، بخط نسخي واضح، وقد كتبت بعض الكلمات باللون الأحمر، وكتب في آخره: قوبل وصحح والحمد لله وحده، كتبه مؤلفه عفا الله عنه في شهور سنة (٧٧٣هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

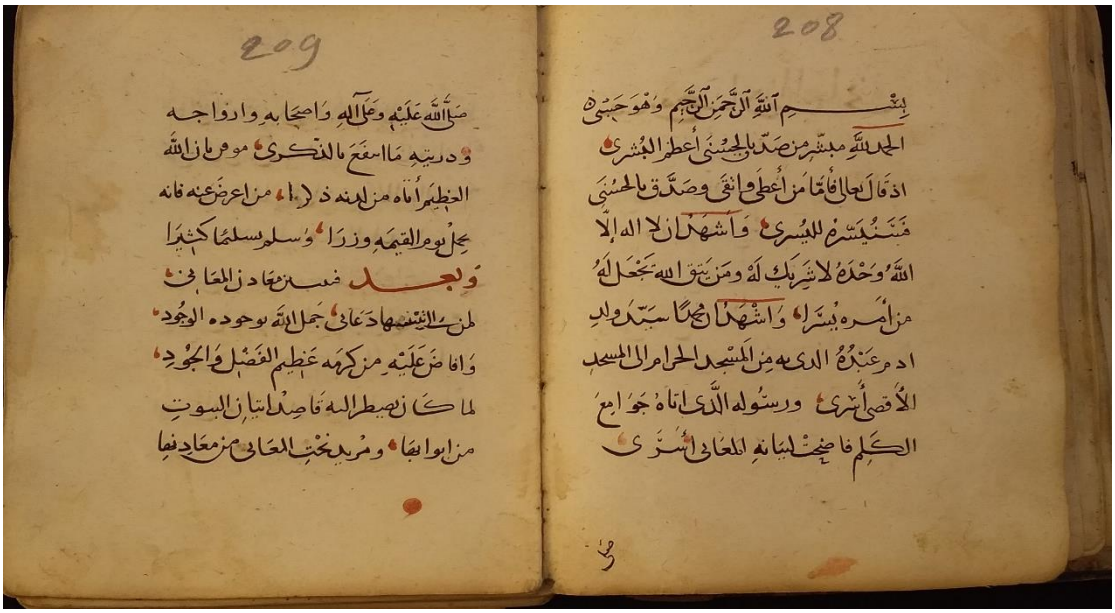

الورقة الأولى من مخطوطة تبيين معادن المعاني . الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب

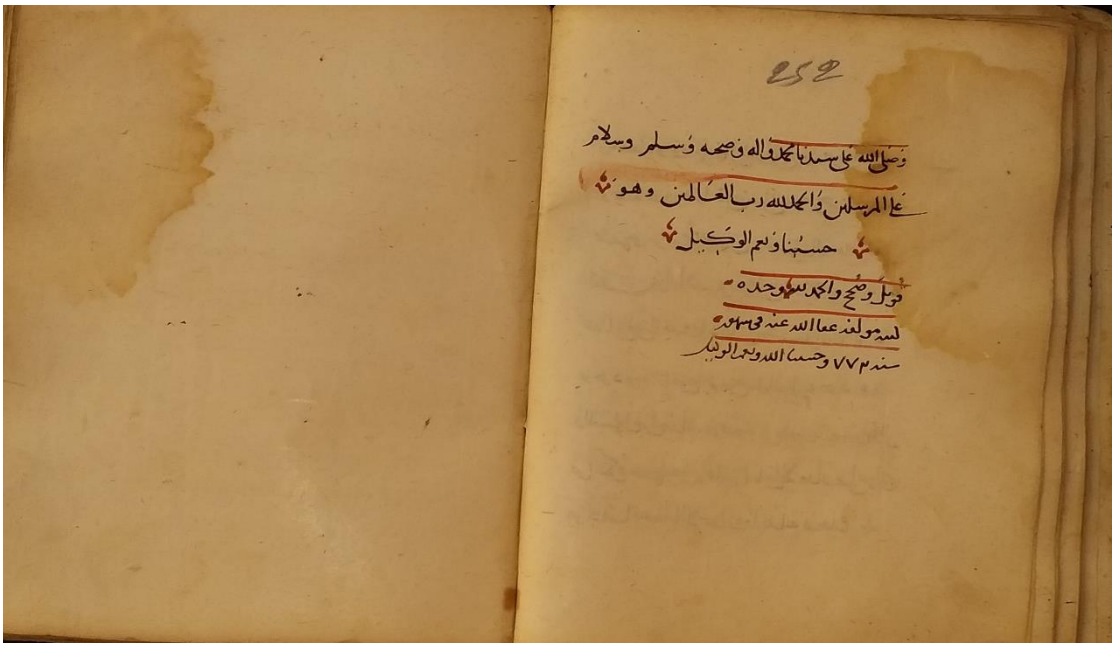

الورقة الأخيرة من المخطوط

خامسًا: الكتب التي أشار إليها المُؤلّف في المخطوط:

من عادة بعض المؤلِّفين أن يُشيروا إلى بعض كُتبهم في مُؤلّفاتهم، وذلك لمن يرغب في التَّوسُّع في جزئية ذكرها المؤلِّف ولم يُرِد إيرادها أو التوسّع فيها، أو توثيقًا لما يذكره، أو لأغراض أخرى.

وقد ذكر مُؤلِّفُ "تبيين معادن المعاني" من كُتبه كتابين، أحدهما: رسائل الوسائل [٢/ب]، والآخر: تلخيص الكلام على أقسام الكلام [٣/ب].

و"رسائل الوسائل": ذكره وَلِيُّ الدّين الملَّويّ في كتابه: "إفهام الأفهام في شرح عقيدة العِزّ بن عبد السلام"[٨٩]، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، ولم أقف له على نسخة مخطوطة.

سادسًا: نسبة الكتاب المخطوط لمؤلِّفه:

هناك جملة من الأدلّة تُؤكّد نِسبةَ كتاب "تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني" لولي الدِّين الملّوي، وليس للسمعاني:

(٨٩) إفهام الأفهام (ص: ٧٤)

أوَّلها: نِسبةُ برهان الدّين البقاعي هذا الكتاب إليه صراحةً في كتابه "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"[٩٠].

ثانيًا: ذِكْرُه لكتاب "رسائل الوسائل" الذي ذكره في كتابه "إفهام الأفهام" ونسبه لنفسه.

ثالثًا: قوله في تبيين معادن المعاني: «فَطَمْتُ النَّفس عن نُزُوعها إلى مألوفات المؤَلَّفات، بقولي: قَدَرِي أنَّ مولدي سنةَ ثلاثَ عشرةَ، لا سَنةَ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مائةٍ، فما كان عُمْدَةَ أبناء ذلك العصر فاعتَمِدُ به، وإنَّ فيهم ـ والله ـ لَأُحْسَنُ أُسوة»، وسنة (٧١٣هـ) هي سنة ولادة ولي الدين الملوي، وأمَّا السمعاني فولادته سنة (٥٠٦هـ) وهذا يؤكد عدم صحة نسبة الكتاب للسمعاني من كل وجه.

رابعًا: ما ذُكِر في نهاية المخطوط من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب بخط مؤلفه بأنه: قُوبِل وصُحح والحمد لله وحده، كتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه في شهور سنة (٧٧٣هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل، علمًا بأن هذا المجموع الذي يحمل رقم (٢١٤) يحوي ١٥ كتابًا ورسالة من كتب الملوي وكلها تحوي نفس العبارة وبخط مؤلفها، وهذا مما يؤكد نسبة هذه الكتاب للملوي.

خامسًا: أسلوب المؤلف في مقدمته وطريقة تناوله وتقسيماته، وبعض الجمل والعبائر التي يستعملها، كلُّها تُؤكّد نسبة الكتاب له، وذلك بالمقارنة مع كتاب "إفهام الأفهام" و"تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور"، وقد قمت بتحقيق كلا الكتابين، بحمد الله تعالى[٩١]، وهناك جملة من كتبه أعمل على تحقيقها.

---

(٩٠) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١: ٣٧٨.

(٩١) طبع إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام بتحقيقي في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، ط١/١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م، وأما "تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور" فسيطبع إن شاء الله في قسم الدراسات والبحوث في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم بدبي.

المبحث الثالث

كتاب: مُزيل المَلام عن حُكّام الأنام

نُسِبَ هذا الكتاب لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، أبي زيد، ولي الدين، الحضرميّ الإشبيلي المالكي (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ) الفيلسوف المؤرخ، والعالم الاجتماعي البحاثة، وقد طُبع بتحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد منسوبًا لابن خلدون، وجعل عنوانه: "ابن خلدون ورسالته للقضاة مزيل الملام عن حكام الأنام"، وكانت الطبعة الأولى منه سنة (١٤١٧هـ)، وذلك في دار الوطن، الرياض.

وقد أحسَّ الدكتور بضرورة التحقق من نسبة هذه الرسالة لابن خلدون، فَخَصَّصَ الفصل الأوَّل لذلك، إلَّا أنَّ دراسته أوصلته إلى صِحَّة نسبتها لابن خلدون، ففي نهاية المبحث الأول من هذا الفصل قال: «ننتهي إلى أن المنهج في التأليف واحد بين المقدمة ورسالة مزيل الملام»[٩٢].

وقال في نهاية المبحث الثاني: «ويتضح من خلال هذه المقابلة اتفاق منهج ابن خلدون في القضاء مع ما تضمنته رسالة مزيل الملام من مبادئ وأفكار»[٩٣].

وأما المبحث الثالث فقد خصصه المحقق لبيان مدى اتفاق رسالة "مزيل الملام" مع الفقه المالكي وشخصية ابن خلدون، وقد اصطدم أمام الأحكام التي ذكرت في الرسالة مما يخالف مذهب ابن خلدون المالكي، فطرح سؤالًا: «قد يقول قائل: كيف تُثْبِتُ نسبةَ هذه الرسالة لابن خلدون الفقيه المالكي وقد تضمّنت بعض الأحكام التي تعارض المذهب المالكي؟

فأجاب بقوله: إن رسالة ابن خلدون موجهة إلى القضاة بعامة وليس لقضاة المالكية فقط، وإن الرسالة تتفق مع استقلال ابن خلدون وتتأكد بأقواله»[٩٤]، ثم ذهب يحاول تبرير ما ورد في الرسالة ممّا يُخالف المذهب المالكي بصورة مُتكلَّفة.

---

(٩٢) ينظر: ابن خلدون ورسالته للقضاة (ص: ١٧).
(٩٣) المصدر السابق (ص: ٢٠).
(٩٤) ينظر: ابن خلدون ورسالته للقضاة (ص: ٢١).

وأما المبحث الرابع من هذا الفصل فقد خصصه لبيان مدى اتفاق أسلوب ابن خلدون مع رسالة "مزيل الملام" وقال في نهاية هذا المبحث: «إن المقارنة الفكرية والنصية لا تترك مجالًا للشك في أن رسالة مزيل الملام عن حكام الأنام هي من تأليف العلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، حيث يتبين فيها ملامح نتاجه الفكري، ويتأكد منها منهجه العلمي وأسلوبه التعبيري»[٩٥]، والواقع أن ما ذكره في هذا المبحث لا يرقى لأن يستدل به على صحة نسبة الرسالة لابن خلدون.

وقبل بيان الأدلة التي تقطع بنسبة هذه الرسالة لولي الدين الملوي، وعدم صحة نسبتها لابن خلدون، أتناول بعض النقاط التي تبين عنوان هذه الرسالة، وموضوعها، وترتيبها، وأهداف تأليفها، ونسخها الخطية، والكتب والمصادر التي ذكرت في الرسالة، ثم أتحدث عن نسبة هذه الرسالة لمؤلفها.

أوَّلًا: عنوان الرّسالة وموضوعها وترتيبها:

صرَّح المؤلِّف بعنوان رسالته في مقدمته، فقال: «وبعد، فمُزيلُ الملَامِ عن حُكَّامِ الأنام...».

وأمَّا موضوعها: فتندرج هذه الرسالة ضمن ما يسمى بالسياسة الشرعية، وهي تختص بالحديث عن جملة من الآداب والأخلاق التي ينبغي للقضاة أن يلتزموا بها.

وأما ترتيبها: فقد جعلها مُؤلِّفها في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: التنبيه لمهمات الحكم الفاصل بين الخصوم الدافع لشرورهم.

الباب الثاني: التنبيه لمهمات الرعاية الجالبة لمصالح الخلق وصلاح أمورهم.

الباب الثالث: التنبيه على رذائل أخلاق وأحوال تولَّدتْ من الولاية أوقعت في ذمّ الحكام وانكساف نورهم.

وقد تناول في كل باب من هذه الأبواب ثلاثة فصول:

فالباب الأول فيه ثلاثة فصول: الأول في السوابق، والثاني في المقاصد، والثالث في اللواحق.

---

(٩٥) ينظر: المصدر السابق (ص: ٣٠).

والباب الثاني فيه ثلاثة فصول: الأول في المولَّى عليه، والثاني في المتصرِّفين، والثالث في المخالطين.

والباب الثالث فيه ثلاثة فصول: الأول في ذكر الرذائل المهلكة الناشئة عن نسيان الله العظيم...، والثاني: في ذكر الرذائل الناشئة من نسيان المبدأ والمنتهى، والثالث: في ذكر الرذائل المهلكة الناشئة من نسيان النفس وتهذيبها.

ثم ختم كلامه بإرشاد الحُكَّام إلى تأمُّل ثلاثة أحاديث نبويّة.

ثانيًا: أهداف تأليف الرسالة:

هَدَف مؤلِّفُ رسالة "مزيل الملام عن حكام الأنام" إلى بيان الآداب والأخلاق الواجب الالتزام بها لدفع ما يشين الحُكَّام، ولم يتوسع في بيان التعريفات النظرية للحكم والقضاء، وبيان أدلتها، وأحكامها، لأنها ليست مرادة في رسالته، فقد قال: «فإن قيل: أَليسَ مِمَّا يُؤَمَّلُ ولم تَذْكُرُوه بَيَانُ مَدلولِ الحُكْمِ والقَضاءِ لُغَةً وشَرْعًا، ودَليلِهِ عَقلًا وسَمْعًا، وحُكْمِهِ تَكلِيفًا وَوَضْعًا، وحِكْمَتِهِ كَمَالًا ونَفْعًا، وأَهْلِهِ ومَحَلِّهِ لِيُرْعَى؟ قُلتُ: مُرَادِي بيانُ مُزيلِ الملامِ، والأبحاثُ المذْكُورةُ ليست منه، وإن كانت مِهِمَّة في نفسها...» [٩٦].

ثالثًا: النسخ الخطيَّة لرسالة مزيل الملام:

لهذه الرسالة أكثر من نسخة، وقد وقفت على أربع نسخ خطية لها، وهي:

الأولى: من مكتبة ولي الدين أفندي في إسطنبول، تركيا، وهي برقم: (١٣٤٢) ضمن مجموع فيها أكثر من رسالة، قام بنسخها أحمد بن خضر، وأما وصف النسخة: فهي في (١٠) ورقات، بخط نستعليق واضح، أسطرها: (١٩)، وقد نسبها الناسخ لولي الدين ابن خلدون.

والثانية: من مكتبة أسعد أفندي في إسطنبول، تركيا، وهي برقم: (١٨٩٩)، وناسخها: صالح بن جعفر، نسخها في أواخر ربيع الآخر من سنة (١٠٤٧هـ)، وهي (١٠) ورقات، بخط نستعليق واضح، أسطرها: (١٩)، وعليها تملكات، وقد نسبها الناسخ لولي الدين ابن خلدون.

والثالثة: من مكتبة الوزير أبي العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد، المعروف بكوبريلي، وهي ضمن مجموع برقم: (١٥٨٧)، وأما وصف النسخة: فهي في (١١) ورقة، بخط نسخي معتاد واضح، أسطرها: (١٥) سطرًا، ولم يذكر في نهايتها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ كما أنها لم تنسب لأحد، وقد أشار إليها مؤلِّفو: معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم"[٩٧].

والرابعة: من مخطوطات الخزانة الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية بالمغرب، في مجموع يحمل الرقم: (٢١٤)، أوراقه: (٤٠)، الأسطر: (١٣)، وقد كتب بخط نسخي واضح، وكتبت بعض الكلمات باللون الأحمر، وهذا الكتاب هو أحد (١٥) كتاباً نسبت لولي الدين الملوي في هذا المجموع، وقد حملت تأكيد التصحيح والمقابلة بخط المؤلف رحمه الله[٩٨].

([٩٦]) ينظر: مزيل الملام عن حكام الأنام [ق١/أ].
([٩٧]) معجم التاريخ ج٣: ١٦٩١.
([٩٨]) ينظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية ج١: ٦١، ج٣: ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ج٤: ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢.

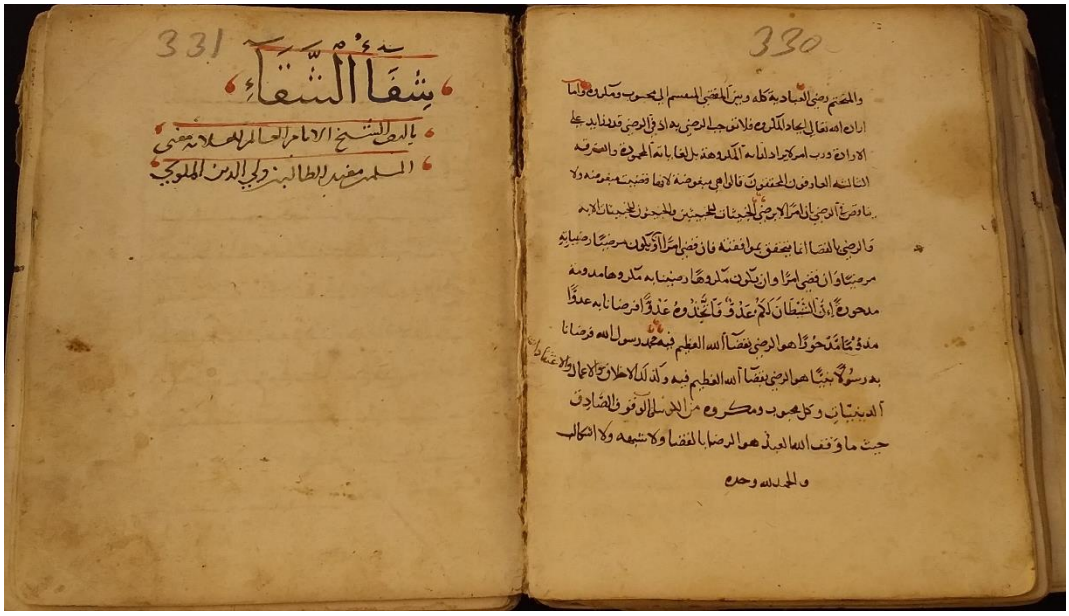
331

شفاء السقام

330

هذه الورقة الأخيرة من مزيل الملام ـ الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب

رابعًا: الكتب التي أشار إليها المؤلف في المخطوط:

لم يَذْكر المؤلِّف في رسالته أيَّ مرجع له، إلَّا أنَّه أحال إلى أحد كُتبه في شرح حديث فقال: «وإملاؤنا المسَمَّى "تذكير السَّهْوَان" كفيلٌ بشرح الحديث، فليراجعه مريد ذلك».

وكتاب "تذكير السَّهْوَان" هو المحور الثالث من هذا البحث، لأنَّ من نَسَب رسالة "مزيل الملام" لابن خلدون كان لزامًا عليه أن ينسب هذا الكتاب إليه كذلك.

خامسًا: نسبة الرِّسالة لمُؤلّفها:

اغترَّ المفهرسون لهذه الرسالة بما كتب النُّسّاخ في أوَّل نسختي وليّ الدّين أفندي وأسعد أفندي، وذلك بنسبة هذه الرِّسالة لولي الدين ابن خلدون، وهو ما حمل المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على تحقيق هذه الرسالة على نسخة واحدة، وهي نسخة أسعد أفندي، ونسبها لابن خلدون.

ولنفي نسبة هذه الرسالة عن ابن خلدون وتأكيد نسبتها لوليّ الدّين المِلّويّ، أقول:

١. المذهب الفقهي: ممّا لا يخفى أنَّ مذهب ابن خلدون مالكي، وأمَّا مذهب المِلّوي فشافعي، وما ذُكِر في هذه الرسالة ينسجم مع المذهب الشافعي، فقد قال مُؤلّفها في التَّنبيه الثَّالث من الفصل

الثاني: «إذا تَدَبَّر ما أَمَره اللهُ تعالى، فَلْيَسْتَحْضِر حُكْمَ تلك الواقعةِ، لا بِرَأْيٍ واستحسان، قال الشَّافعي رحمه الله تعالى: «مَنِ اسْتَحْسَنَ فقد شَرَّعَ».

وهذا كلام صريح بعدم القول بالاستحسان، وهو المشهور من قول الشافعية، بينما نرى أن المالكية والحنفية يقولون بالاستحسان ويعتبرونه مصدرًا من مصادر التشريع الفرعية، وحُكي عن الحنابلة أنهم يقولون به[٩٩].

٢. ما ذكره المؤلّف في رسالته "مزيل الملام" بعد ذكر حديث ضياع الأمانة وتوسيد الأمر لغير أهله، فقد قال: «وأمَّا أنَّ الأمانة ضُيِّعَتْ، فقد صرَّح به القائلُ من أربعمائة سنة» وذكر بعدها أبياتًا لأبي الطيب المتنبي، ووفاة المتنبي (٣٥٤هـ)، وعليه يكون تأليف هذا الكتاب في حوالي سنة (٧٥٤هـ)، وهو متوافق مع فترة النضج العلمي لوليّ الدِّين الملّوي(٧١٣. ٧٧٤هـ)، وأمَّا خلدون فولادته سنة (٧٣٢هـ) ووفاته (٨٠٨هـ)، ويبعد أن يُؤلِّف مثل هذه الرسالة وهو في ريعان شبابه، بينما لم يزل في مرحلة التلقي عن الشيوخ، ولم يبلغ مرحلة النضج العلمي، والله أعلم.

٣. نسخة الخزانة الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية بالمغرب، وهي إحدى مخطوطات المجموع الذي يحمل الرقم: (٢١٤)، وفيه (١٥) كتاباً ورسالة من كتب الملوي، ورقمها (١٦) في المجموع، وقد حملت أكثر هذه الكتب تأكيدًا بالتصحيح والمقابلة بخطّ المؤلّف رحمه الله تعالى، فقد قال في آخر كتاب تذكير السهوان: «قوبلت وصححت وصارت عمدة والحمد لله وحده، كتبه مؤلفه عفا الله عنه وتاب عليه في مفتتح عام (٧٧٥هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل»، وهو قد ذكر كتاب تذكير السهوان في آخر كتابه مزيل الملام فقال: «وإملاؤنا المسَمَّى "تذكير السَّهْوَان" كفيلٌ بشرح الحديث، فليراجعه مريد ذلك».

---

(٩٩) ينظر: البحر المحيط للزركشي ٨: ٩٥.

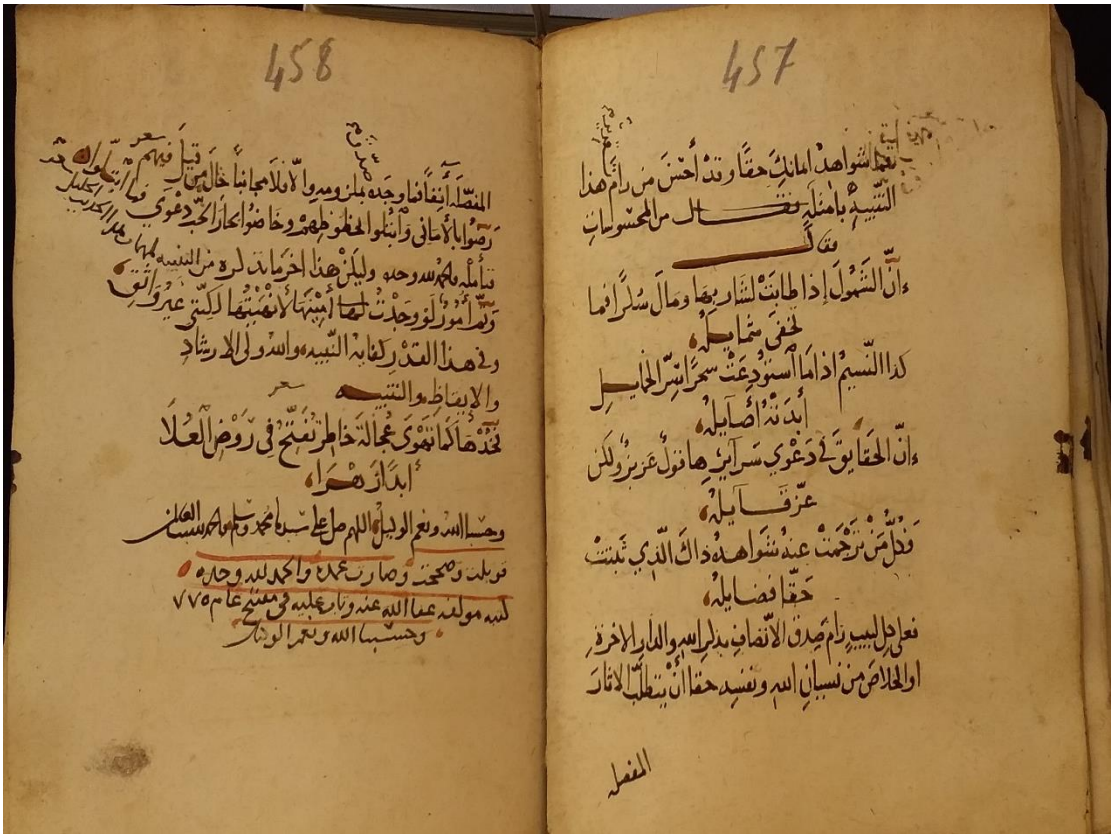

هذه آخر ورقة من كتاب: تذكير السهوان، نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب

٤. تطابق الأسلوب في التأليف: فأسلوب المؤلّف متطابق مع بقية مُؤلّفاته، من حيث ديباجة المقدمة، وطريقته في التقسيم، وإكثاره من الحمدلة والحسبلة في ثنايا مُؤلفاته، وكثرة استدلاله بالآيات والأحاديث والأشعار.

وممَّا سبق أستطيع الجزم بنسبة هذه الرسالة لوليّ الدِّين المِلّوي، ونفي نسبتها عن ابن خلدون، ولعلَّ التشابه في اللقب بين ابن خلدون والمِلَّوي، هو الذي حمل النُّسَّاخ على الوقوع في هذا الوهم، وربما يكون أحد النَّاسِخَين لكلٍّ من نُسْخَتي أسعد أفندي ووليّ الدّين أفندي نقل عن الآخر، فوقع في نفس الخطأ، مع تحسين الظَّن بدوافع أوَّل من نسب هذه الرِّسالة لابن خلدون.

المبحث الرابع

كتاب: تذكير السَّهْوَان بأسباب الكرامة والهوان

هذا الكتاب ذُكِر في نهاية رسالة "مُزيل المِلام عن حُكَّام الأنام" حيث قال مُؤلِّفه: «وإملاؤنا المسَمَّى "تذكير السَّهْوَان" كفيلٌ بشرح الحديث، فَلْيُراجعه مريدُ ذلك»، ويقصد بذلك حديث الترمذي رحمه الله تعالى عن أسماء بنتِ عُمَيس رضي الله تعالى عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: «بِئْسَ العَبدُ عَبْدٌ تخيَّل واختال، ونَسيَ الكَبيرَ المتعال....» الحديث[١٠٠]، فمن نسب كتاب "مزيل الملام" لابن خلدون حتمًا سينسب هذا الكتاب إليه أيضًا، وهو ما حدث للمُفهرسين، ولِمُحقِّق كتاب: مزيل الملام.

أولًا: موضوع الكتاب وترتيبه:

هو شرح للحديث النبوي الذي سبق ذكره، وقد قال في مقدمته: «فَمِنَ الدُّرِّ الفَريدِ، حَديثُ النَّبيِّ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم الحليمِ الرَّشيدِ، المفْصِحِ عن بيان أسباب الرَّدَى المبيدِ، والمفْهِمِ أنَّ السَّلَامَة العُظْمَى والغنيمةَ الكُبْرَى من مَواريث الذِّكْرَى»[١٠١]، ثم قال: «أوضَحْتُ به ما أَجْمَلَه زَينُ الإسلام أبو القاسم القُشَيريّ رحمه اللهُ تعالى بقوله: «فالكَيْسُ مَن كان بِحُكْم وَقْته، إن كان وَقْتُهُ الصَّحْوَ فَقِيامُه بالشَّرِيعة، وإن كان وَقْتُه المحْوَ فالغالبُ عليه أحكامُ الحقيقة»[١٠٢]، ثم قال: «إذْ لا فاتِقَ لِمُرْتَتِقِ مُرَاده بإقامة الشريعة مِثلُ استعمالِ النَّصَائِحِ الاجتنابيَّة والاجْتلابيَّة المجموعةِ فيه إفصاحًا وإفهامًا، على أعجب الوُجوه البليغة النَّافعة»[١٠٣]، ثم ذكر الحديث، وقال: «فإنَّ هذا الحديثَ البَلِيغَ رَصْفًا وجَمْعًا، وَوَجَازَةً وَوَعْظًا، يُذَكِّرُ كُلَّ سَهْوَانٍ بأسباب الكَرَامَة والهَوَان....، لأنَّه جمع منَ المهْلِكَات

---

(١٠٠) أخرجه الترمذي في سننه في الزهد برقم ٢٤٤٨ وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي، والطبراني في معجمه الكبير ٢٤: ١٥٦، والحاكم في المستدرك برقم: ٧٨٨٥ وقال: هذا حديث ليس في إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح، وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: إسناده مظلم، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: ٨١٨١.

(١٠١) تذكير السهوان [١/ب].

(١٠٢) تذكير السهوان [١/ب].

(١٠٣) تذكير السهوان [١/ب].

القَلْبيَّةِ والقَالبيَّةِ، والمنْجيَات العِلْمِيَّة والعَمَلِيَّة، والعِبَادَات النُّسُكِيَّةِ والسُّلُوكِيَّة، والعَادَات المعاشِيَّة والأَدبيَّة أُمَّهَاتِهَا كُلَّها».

وأما ترتيبه له: فقد جعله في مقدمة ومقاصد وخاتمة، فقال: «وإيضاحُ ذلك فيه بِمَقدِّمَة ومَقاصِدَ وخَاتِمةٍ»، وقد ذكر في المقدمة تمهيدين، الأول: في بيان غريب الحديث، والثاني: في بيان قانون بأمثاله يحصل اتساع العلم لمتفهم الكتاب والسنة.

وأما المقاصد: فتناولها في فصلين وتكملة:

تكلم في الفصل الأول عن ذم أهل البغي والضلال ببيان تفاصيل الرذائل المهلكات الواجب اجتنابها.

وأما الفصل الثاني فتكلم فيه عن إفهام مَدْحِ أضدادِ ذلك مِن الرُّشْدِ والهُدَى وبيانُ تفاصيل الفضائِلِ المنجيَات الوَاجِبِ اجتلابُهَا.

وأما التكملة: فبيّن فيها معاقِدَ مقاصِدِ الحديث، المُوْضِحَةِ جَلَالةَ مَوقِعِه، وعُمومَ نفعِهِ، وكَثْرةَ فوائدِه.

وأما الخاتمة: فذكر فيها أمرين، الأمر الأول: ذكر حكايتين تتعلقان بالحديث، والثاني: التَّنبيهُ على فَهْمٍ ضَرُوري هَلَكَ خَلْقٌ كثيرٌ بالغَفْلَة عنه، ولا رُخْصَةَ لأحد في أن يتهاوَن فيه.

وقد صاحب ذكره لمقدمة الكتاب ومقاصده وخاتمته إيراد شعر، أغلبه من نظمه، يعبر فيه عن مراده نظمًا.

ثانيًا: عنوان الكتاب:

ورد عنوان هذا الكتاب مختصرًا في كتاب "مزيل الملام عن حكام الأنام" الذي سبق الحديث عنه، فقد قال المؤلف: «وإملاؤنا المسَمَّى "تذكير السَّهْوَان"..»، كما وردت إشارة من عبارة المؤلف في كتابه: "تذكير السهوان" إلى عنوان الكتاب حيث قال: «فإنَّ هذا الحديثَ البَلِيغَ رَصْفًا وجَمْعًا، وَوَجَازَةً وَوَعْظًا، يُذَكِّرُ كُلَّ سَهْوَانٍ بأسباب الكَرَامَة والهَوَان»، ممَّا يُؤَكِّد صحَّة عنوان هذا الكتاب.

ثالثًا: نسخ الكتاب الخَطيَّة:

لهذ الكتاب أكثر من نسخة، وقد وقفت على أربع نسخ خطيَّة له، وهي:

الأولى: نسخة من مكتبة أسعد أفندي في إسطنبول، تركيا، وهي ضمن مجموع برقم: (١٨٩٩) وهو نفس المجموع الذي يحوي كتاب "مزيل الملام عن حكام الأنام"، وناسخها: صالح بن جعفر، نسخها في أواخر ربيع الآخر من سنة (١٠٤٧هـ)، وهي (١٨) ورقة، بخط نستعليق واضح، أسطرها: (١٩)، كتبت رؤوس العناوين فيها باللون الأحمر، وقد نسبها الناسخ لولي الدين ابن خلدون، وكذا مركز جمعة الماجد بدبي، وهي عندهم برقم: (٩٣٧٩٧٧).

والثانية: مكتبة قونية، تركيا، ضمن مجموع برقم: (١٩٨)، نسخت في سنة (١٠٥٢هـ)، وهي (١٠ق)، بخط نستعليق واضح، أسطرها: (٢٢)، كتبت رؤوس العناوين باللون الأحمر، وهي نسخة مصححة وعليها بعض التعليقات، وقد أتبعها الناسخ بترجمة لابن خلدون، دون أن ينسب هذا الكتاب لأحد، يوجد منها نسخة بمركز جمعة الماجد برقم: (٤٦٥٢٥٧) بعنوان: توضيح قول القشيري، ونُسِب الكتاب لابن خلدون.

والثالثة: نسخة من جامعة برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية، نيوجيرسي، برقم: (٨١١)، وهي في (١٢) ق، أسطرها: (١٣)، بخط النسخ، فيها تعليقات كثيرة، وطمس في بعض المواضع، وضع العنوان كاملًا في الورقة الأولى، ولم تنسب لأحد، يوجد منها نسخة في مركز جمعة الماجد برقم: (٢٢٣٨٦٦) وقد نسبت عندهم لابن خلدون.

والرابعة: من الخزانة الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية بالمغرب، ضمن مجموع برقم (٢١٤)، ورقمها في المجموع (١٢)، وهي نسخة مصححة ومعتمدة بخط المؤلف رحمه الله[١٠٤]، وقد أثبت صورة الورقة الأخيرة منها في المبحث السابق.

رابعًا: نسبة الكتاب لمؤلفه:

نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه مرتبطة بنسبة كتاب "مزيل الملام" السّابق، فإذا قطعنا بأنَّ كتاب "مزيل الملام" هو لولي الدِّين الملّوي، فإن هذا الكتاب قطعًا سيكون له كذلك، لأنَّه أحال عليه في كتابه "مزيل الملام".

ثم إن أسلوبه متطابق تمامًا مع بقية مُؤلّفاته، من حيث ديباجة المقدمة، وطريقته في التقسيم، وإكثاره من الحمدلة والحسبلة في ثنايا مُؤلفاته، وكثرة استدلاله بالآيات والأحاديث والأشعار.

(١٠٤) ينظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية ج٤: ٩٥١.

خاتمة

وفي نهاية هذا البحث أُسجِّل أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، وهي:

أولًا: عوامل وقوع الخطأ في نسبة الكتاب إلى غير مُؤلِّفه كثيرة، ولكن ينبغي على الباحث أن لا يستعجل بنسبة الكتاب ببادئ النَّظر، بل عليه أن يتثبَّت ولا يَغترَّ بما ذُكِر في لوحة العنوان أو في كتب الترجمة أو الفهارس أو الكشَّافات.

ثانيًا: كتاب "تبيين معادن المعاني" هو قطعًا لوليّ الدِّين المِلَّوي وليس لعبد الكريم السمعانيّ كما ذُكِر على اللوحة الأولى من المخطوط، فاغترّ بذلك المفهرسون فنسبوه إلى السمعاني.

ثالثًا: كتاب "مزيل الملام عن حكام الأنام" المنسوب لولي الدِّين ابن خلدون هو بالتأكيد لولي الدّين المِلَّوي، وربما أدى التشابه باللَّقب بين ابن خلدون والمِلَّوي إلى هذا الوهم.

رابعًا: كتاب "تذكير السَّهْوَان بأسباب الكرامة والهوان" هو للمَلَّوي وليس لابن خلدون، لأنَّ نسبته لابن خلدون هي نتيجة لنسبة كتاب "مزيل الملام" إليه.

مصادر البحث ومراجعه

الإتقان في علوم القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط/١٤٢٦هـ.

الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/٢٠٠٢م.

أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

إفهام الأفهام شرح عقيدة العز بن عبد السلام، لوليّ الدِّين الملَّويّ المنفلوطي، محمد بن أحمد (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. طه محمد فارس، نشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، اسطنبول، ط١/١٤٤٠هـ. ٢٠١٩م.

إنباء الغمر بأبناء العمر: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط/١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.

الأنساب: لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، نشر دار الفكر. بيروت، ط/ ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.

البحر المحيط في أصول الفقه: لأبي عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، نشر دار الكتبي، دمشق، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر، ودار المعرفة، بيروت، ط١/ ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور: لولي الدين الملوي، مخطوط من مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي، تركيا، اسطنبول، برقم: (٥٤)، وهي في ٢٣٣ ورقة.

تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م.

جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٨٧م.

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: لشمس الدين، أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، نشر دار ابن حزم، بيروت ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.

خزانة التراث: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية، إصدار مركز الملك فيصل، الرياض. (الكتروني)

ابن خلدون ورسالته للقضاة مزيل الملام عن حكام الأنام: منسوباً لولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر دار الوطن، الرياض، ط١/ ١٤١٧هـ.

الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد، الهند، ط٢/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

دليل مخطوطات الخزانات الحبسية بالمغرب، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الذيل على العبر في خبر من غبر: لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م.

السلوك لمعرفة دول الملوك: لأبي العباس، تقي الدين، أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني العبيدي، المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط/١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق — بيروت، ط١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

شعب الإيمان: لأبي بكر البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ): تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، وإشراف: مختار أحمد الندوي، نشر مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر دار هجر، ط٢/ ١٤١٣هـ.

طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تقي الدين، ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط/١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

طبقات المفسرين العشرين: لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط١/ ١٣٩٦هـ.

طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت . ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١/١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت. د ت ط.

الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، بإشراف الدكتور حميد لحمر، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط، ط/١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للمولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، نشر دار الفكر . بيروت، ط/١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، نشر دار صادر. بيروت، ط١/ ١٩٩٩م.

لب اللباب في تحرير الأنساب: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، نشر دار صادر، بيروت، لبنان، د ت ط.

لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، نشر دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.

المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: مشيخة ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط١ للجزء ١/١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، (جـ ٢ - ٤) /١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ — ١٩٩٠م.

مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ: لبرهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ط١/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»: إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، نشر دار العقبة، قيصري، تركيا، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

المعجم الكبير: لأبي القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، نشر مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٣/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

معجم المؤلفين: لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

نيل الأمل في ذيل الدول: لزين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط/١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت. د ت ط.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدِّين، أحمد بن محمد ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت. د ت ط.

الوفيات: لتقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس, و د.بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤٠٢هـ .